المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-04-2006
الصفحـات : 5
العـــدد : 15705
المسلسل : 48

المملكة استرشدت بحق الشراكة وطورت مفهوم العلاقات التجارية

العرب والصين : حقيقتان دوليتان جديدتان

عبدالمنعم الاعسم -لندن

يعتبر العرب والصينيون العام ٢٠٠٦ عام التعاون الودي بينهما، فقبل خمسين سنة بدأت اولى مبادرات هذا التعاون، متعدد الوجوه، وقد اعدت منظمتان صينيتان، هما رابطة الشعب الصيني للصداقة مع الدول الاجنبية وهيئة الصداقة الصينية العربية برنامجا اعلاميا واسعا لتسليط الضوء على افضليات العلاقة الصينية مع العرب، وتضمن البرنامج قيام ٦٠ صحفيا وباحثا واكاديميا صينيا بزيارة شملت عشرين عاصمة عربية، فيما اعلن رئيس رابطة الشعب الصيني تشن هاو تسو ان المرحلة المقبلة للعلاقات الصينية العربية ستشهد تحولا نوعيا، وقد بدأ هذا التحول بزيارة الرئيس الصيني هو جينتاو الى المملكة العربية السعودية والمسبوقة بزيارة ملك المملكة العربية السعودية عبدالله بن عبدالعزيز الى بكين عشية حلول الذكرى الخمسين لانطلاق مسيرة التعاون بين العرب والصين، وقد بدا واضحا بان المملكة عكفت على تطوير مفهوم العلاقات التجارية الدولية بعيدا عن الاملاء والاكراه والمساومة.

شراكة في المنهج والتطبيق

وفي الثالث عشر من ابريل الجاري عقد في بكين المؤتمر الاول للتعاون الصيني- العربي واعتبر جيا تشينغ لين، رئيس اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، ان تعزيز التعاون الصيني-العربي، وتحقيق التنمية المشتركة، سوف يسهم في السلام والتنمية العالمية، ونقلت نشرة وكالة انباء شينخوا باللغة الانجليزية عن لين قوله "اننا على الطريق السليم لبناء قاعدة راسخة لعلاقات متعددة الوجوه تصمد امام التحديات" وان ميمنتا المشتركة هي تنمية اقتصاداتنا، وتعزيز قوتنا الشاملة، وتحسين مستوى معيشة شعوبنا." واضاف قائلا "في الاعوام الاخيرة، شهدت الصين والعرب تطورا سليما في الروابط الثنائية وتكاملا بينهما في التمويل، والتكنولوجيا، والموارد، وبرز حجم السوق بشكل ملحوظ". ووفقا لبيانات وزارة التجارة الخارجية الصينية المنشورة فقد زاد حجم التجارة بين الصين و٢٢ عضوا في جامعة الدول العربية عشرة اضعاف في العقد الاخير ليصل الى ٣٦.٧ مليار دولار امريكي عام ٢٠٠٤، وفقا لما ذكرته الاحصاءات الصينية، كما كان بينهم تعاون مثمر في الاستثمار المتبادل، وعقود المشروعات، والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي، وتنمية الموارد البشرية.

لكن جيا تشنغ لين اكد ان الصين سوف تعزز الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية والتعاون في المسائل الدولية مع الدول العربية " وان تدعيم التعاون الاقتصادي والتجاري هو احد الجوانب الرئيسية لمنتدى التعاون الصيني-العربي، والشراكة الجديدة بينهما". وطبقا لنشرة صينية رسمية وزعت في لندن فان المؤتمر الاول استقبل نحو الف من مديري الاعمال الصينيين والعرب لمناقشة فرص الاستثمار في مجالات التعدين، والانشاءات، والتمويل، وتصنيع الآلات، والاتصالات، والصناعات الكيماوية، والطبية، والتجارة، وصناعة النسيج، حيث تم وضع خطة المؤتمر في لقاء عقده الرئيس الصيني في مقر جامعة الدول العربية خلال زيارته الى القاهرة قبل عامين. المطل الاقتصادي في البي بي سي هيوز دالكسون تحدث الى (المدينة) عن النظرة الصينية تحو العلاقات مع العرب قائلا " الصين مقبلة بهدوء على بناء جسور الشراكة الاقتصادية مع العالم العربي فالصين تراهن على الزمن والنمو الثابت الحازم لتحقيق التفوق في مجالات التجارة الخارجية، اخذا بالاعتبار بان حجم الاقتصاد الصيني بلغ منذ حين خمسة أضعاف الاقتصاد الروسي، وبلغت صادراتها إلى الولايات المتحدة عام ١٩٩٩ حوالي ٨٢ مليار دولار مقابل واردات منها بقيمة ١٥ مليارا. واكد دالكسون "في عصر الهيمنة الأمريكية على العالم، وغياب القطب الآخر الذي يحدث التوازن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بداية التسعينيات من القرن الماضي، تتجه الأنظار للبحث عمن يمكن أن يكون المنافس لتلك القوة المهيمنة على النظام العالمي. ويكاد يكون هناك شبه إجماع على أن الصين حتى الآن هي الدولة التي تملك المقومات التي تؤهلها لكي تتبوأ هذه المكانة، سيما بعد ان كرست سياستها السلمية الايجابية ودخلت لعبة الامم الرشيدة من خلال دورها النشط في مجلس الامن، فمن الناحية البشرية يبلغ عدد سكان الصين مليارا وثلاثمائة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 23-04-2006 العـــدد : 15705
الصفحـات : 5 المسلسل : 48

مليون نسمة وهو يوازي أربعة أضعاف عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الناحية العسكرية يعتبر الجيش الصيني أكبر جيش في العالم، إذ يبلغ تعداده مليونين ونصف المليون جندي. كما تحتل الصين المرتبة الثالثة في الإنفاق العسكري بعد الولايات المتحدة وروسيا".

واشار الخبير البريطاني الى ان الاقتصاد الصيني هو أكبر اقتصاد حقق نموا في التاريخ المنظور خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية حيث حقق بشكل سنوي نموا ٨-٩٪، واستطاعت الحكومة الصينية خلال هذه السنوات رفع ثلاثمائة مليون صيني من مرتبة الفقر. وأن تضاعف دخول الأفراد أربع مرات، كما أن الصين تحتفظ بثاني أكبر احتياطي عالمي من العملات الأجنبية وعلى رأسها الدولار الأمريكي، وأما من الناحية التجارية فقد أصبحت البضائع الصينية منافسا كبيرا للدول الصناعية الكبرى بسبب أسعارها الرخيصة".

المملكة وعت الحقيقة الصينية

الباحث في الشؤون الاسيوية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن مرزوق لطف الله قال لـ(المدينة) ان الصين والعالم العربي حقيقتان جديدتان على خارطة العلاقات الدولية "وعلينا ان نعرف قبل هذا ان احساس العرب بان الصين دولة صديقة جاء تاريخيا من عدم وجود مشاكل او حروب او مواقف كيدية بين الجانبين، وقد الف العرب أن تكون علاقاتهم مع الصين ناعمة ليس فيها توتر على مختلف المستويات، على الرغم من بعض التحفظات الأيديولوجية التي كانت لبعض العرب على انتشار الأيديولوجية الشيوعية في الوطن العربي، فإن ذلك لم يحل دون دفع مستوى العلاقات الى ذرى متصاعدة خصوصا بعد ان اقدمت الصين نفسها على بناء اليات مستقلة عن الايديولوجيا في علاقاتها الاجنبية ووضعت معايير للمصالح المشتركة والشراكة والتنمية السلمية عوضع التطبيق بل وانها ابدعت في تطبيق هذه القواعد الجديدة في مجال علاقاتها مع العرب وساعدها ذلك على تحقيق التفوق التجاري بالمقارنة مع الكثير من الدول الاوربية وحتى اليابان".